

Journal of Hadith Studies
Vol. 2 No. 2 (December 2017) e-ISSN: 2550-1448

الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي وعطاءه العلمي المميَّز في مجال الحديث النبوي من خلال تأليفِ الكتب فيه وتحقيقِ تراثه

(Sheikh Habiburrahman Aazmi and His Distinguished Scholarly Contributions in Prophetic Tradition through his works)

Syed Abdul Majid Ghouri*
Hadith Research Institute (INHAD) Selangor International Islamic University College (KUIS) Selangor

Abstract
Sheikh Habiburrahman Aazmi was one of greatest Hadith scholars of the century; he has contributed widely in prophetic Hadith authored a lot of valuable books, and verified many manuscripts relating to Hadith and its chain. He is a character worthily deserving of an introduction as well as the study of his academic implications in the Prophet's Hadith. This study deals with introducing this scholar and his contributions in this field. And this study deals with the above mentioned book and introducing the author as well as parts of his scholarly life in short.

Keywords: Hadith scholars, prophetic Hadith, manuscripts, research, contributions.

الملخص
يُعَدّ الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي من جهابذة المحدِّثين وأكابر علماء الإسلام في هذا القرن، وقد أسهم في خدمة الحديث النبوي إسهاماً بارزاً من خلال ما قدَّم من جهود علمية مميَّزة في هذا المجال المبارك عن طريق تأليف عدة كتب قيمة فيه، ومن خلال تحقيق العديد من مخطوطاته النادرة، وما كوَّن من تلاميذ نبغاء وطلاب نبهاء عُرفوا بخدمة هذا العلم الجليل على مختلف الأصعدة من التأليف والتدريس في ربوع الهند. وهي شخصيةٌ تستحقّ عن جدارة بأن يُعرَّف بأهَمّ جوانب حياتها الذاتية والعلمية، ويُدرَس أبرَزُ آثاره العلمية التي خلفها في الحديث النبوي تأليفاً وتحقيقاً؛ لذلك تناول هذا البحثُ التعريفَ بهذا العالم الجليل والعلَم الشامخ، والاستعراضَ لآثاره العلمية في هذا المجال المبارك، وهو يحتوي على مبحثين، أولهما يخص بترجمته الذاتية والعلمية، والثاني يتعلّق بتعريف مساهماته العلمية في خدمة الحديث النبوي من خلال تأليف الكتب فيه، وتحقيق تراثه. ويختم البحث بخاتمة تشتمل على أهمّ نتائجه وتوصياته. واتَّبع الباحثُ في إعداد هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي، حيث استخدم الأولَ في وصف المترجَم وآثاره العلمية، وأما الثاني فاستخدمه في تحليل أعماله العلمية.

الكلمات المفتاحية: المحدِّث، الحديث، المخطوطات، التحقيق، المساهمة.

Article Progress

Received: 8 Nov 2017
Revised : 15 Dec 2017
Accepted: 22 Dec 2017

* Syed Abdul Majid Ghouri
Hadith Research Institute (INHAD), Selangor International Islamic University College (KUIS) Selangor, Malaysia.
Email: samghouri@gmail.com

Journal of Hadith Studies
Vol. 2 No. 2 (December 2017) e-ISSN: 2550-1448



مقدمة البحث:

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف مرسليه، وخاتم أنبيائه محمَّد خير الأمين، وعلى آله البررة وصحابته الخيرة الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان، ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنَّ الله عز وجل سخَّر لخدمة حديث خاتم أنبيائه وأفضل مُرسَليه محمَّد بن عبد الله عليه أفضَلُ الصَّلوات وأزكى التسليم، رجالاً عظاماً وأعلاماً شوامخَ من جهابذة الحفاظ وأجلة المحدِّثين، الذين وفقوا كل لحظات أعمارهم لخدمة إرث نبيهم الأعظم ورسولهم الأشرف، وقاموا بحفظه ورعايته عن طريق الرواية والتدريس والتصنيف والتأليف، ولم ينقطع عن وجودهم الميمون وخدماته المباركة في هذا المجال قرنٌ من القرون الغابرة، ومصرٌ من الأمصار الإسلامية. ولقد حظي القرنان الرابع والخامس عشر الهجريان بوجود أمثال الكثيرين منهم في العالَم الإسلامي، ومنهم: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في بلاد الهند، الذي ساهم في خدمة الحديث النبوي مساهمةً علميةً فعالةً عن طريق تأليف الكتب المفيدة والقيمة في هذا الباب، وكذلك عن طريق تحقيق مخطوطاته النادرة والنفيسة، وقدَّمها لأول مرة إلى المكتبة الحديثية المعاصرة. وهذا البحث يسلِّط الضوء على أهم جوانب حياة هذا العلم الشامخ الذاتية والعلمية، وعلى أعماله العلمية الجليلة في مجال الحديث النبوي.

1. نبذة من سيرته الذاتية والعلمية[1]:

1.1. اسمه ولقبه ونسبه ونسبته:

اسمه: حبيب الرحمن.

لقبه: "أبو الْمَآثِر".

نسبه: حبيب الرحمن بن محمد صابر بن عناية الله الأعظميّ الْمَئُوِيّ، وبه ينحدر نسبه من الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري ﷺ.

نسبته: يُنسَب إلى "أَعْظَمْ كَرَهْ"، وهي مدينة مشهورة تقع في شمالي الهند في المنطقة الشَّرقية لولاية "أُتَّرْبَرْدِيْش"، كذلك يُنسَب أحياناً إلى بلدة "مَئُو"، التي كانت في القديم بلدةً تابعةً لمديرية "أعظم كره"، وكلُّ مَن يَنتسِب من علماء الهند بنسبة "الأعظمي" يُراد بها هذه البلدة.

1.2. مولده ونشأته:

وُلد عام 1319هـ (الموافق 1899م)، في بلدة "مَئُو" في أسرة علمية متدينة، وكان والده "الشيخ محمد صابر" من علماء البلدة، وكبار المربِّين فيها، بالإضافة إلى كونه مرجعاً دينياً يعود إليه المسلمون في أسئلتهم وحياتهم وحاجاتهم، وقد تربَّى الشيخ الأعظمي برعاية والده تربيةً دينيةً، ونشأ بعنايته نشأةً صالحةً.

1.3. طلبه للعلم وأهَمُّ شيوخه:

(أ) طلبه للعلم:

تلقَّى دراستَه الابتدائية من والده، ثم التحق بـ"دار العلوم دِيْوبَنْد" عام 1337هـ، حيث قرأ الحديثَ النبوي وغيره من العلوم النقلية والعقلية على أكابر أساتذها وأجلةِ شيوخها.

أهَمُّ شيوخه الذين أخذ عنهم الحديث:

1) الشيخ محمد أنور شاه الكشميري (1292 - 1352هـ)[2]: هو الحافظ المحدِّث الفقيه، وأحد فطاحل علماء الإسلام. وُلد في "كشمير" ونُسب إليها. تخرَّج في دار العلوم ديوبند. ثم تولَّى فيها التدريسَ مدةً، ثم انتقل إلى داهيل في غجرات ودرَّس هناك عدة سنوات. وقد تخرَّج عليه عدد وجيه من الطلاب النبغاء. ومن أشهر مؤلَّفاته بالعربية: "فيض الباري

---

[1] أهم مصادر ترجمته: الندوي، سعيد الرحمن الأعظمي، **محدِّث الهند الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمي**، والبخاري، حافظ محمد أكبر شاه، **أكابر علماء ديوبند**، ص274، 275. والغوري، سيد عبد الماجد، **أعلام المحدثين في الهند**، ص134، 151، و**"المحدِّثون من الحنفية في الهند وجهودهم في الحديث النبوي"**. ويوسف، محمد خير، **تتمة الأعلام للزركلي**، ج1، ص125. ونزار إباظة، **إتمام الأعلام**، ص72.

[2] انظر ترجمته في: الحسني عبد الحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ج8، ص1198. والبنوري، محمد يوسف، **نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور**.

في شرح صحيح البخاري" و"التصريح بما تواتر في نزول المسيح". وقد قرأ عليه الشيخ الأعظمي "صحيحَ البخاري" و"جامع الترمذي" أثناء طلبه للعلم في دار العلوم ديوبند.

2) الشيخ شَبِّيْر أحمد العثماني (1305 - 1369هـ)[3]: هو المفسِّر المحدِّث الفقيه، وأحد أعلام المسلمين في الهند. درس في دار العلوم ديوبند، ثم عمل فيها مدرِّساً، ثم في "المدرسة الأمينية" بدهلي ثم في "الجامعة الإسلامية" بدابهيل. وله العديد من المؤلَّفات، وأشهرها في الحديث: "فتح الملهم بشرح صحيح مسلم" بالعربية، و"فضل الباري في شرح صحيح البخاري" بالأردوية. وقد قرأ عليه الشيخ الأعظمي بعضَ كتب الحديث في دار العلوم ديوبند.

1.4. في مجال التدريس والإفادة وأبرز تلامذته:

في مجال التدريس والإفادة:

ابتدأ الشيخ الأعظمي التدريس بـ"دار العلوم" في بلدة "مئو"، وظَلَّ مدرِّساً فيها قُرابةَ أربعة أعوام. ثم انتقل إلى "جامعة مَظْهَر العلوم" في مدينة "وَارَانْسِي"، عام 1343هـ، وتولَّى فيها منصبَ رئيس المدرِّسين بالإضافة إلى تدريسه للحديث النبوي مدةً تربو على أربع سنوات.

وعندما انتُخِب عضواً في مجلس الشيوخ لولاية "أُتَّرْبَرْدِيْش" عام1371هـ؛ أقام في مدينة "لَكْنُؤ" – التي هي عاصمة تلك الولاية – فقام بالتدريس فترةً قصيرةً في "مدرسة المبلِّغين".

ثم شغل مشيخةَ الحديث في "دار العلوم لندوة العلماء"، ودرَّس "صحيحَ البخاري" في كُليتَيْها الشريعة وأصول الدين في السنة الدراسية الأخيرة نحوَ سنةٍ ونصف، ولَمّا انتهت عضويته في مجلس الشيوخ رجع إلى بلدته "مئو"، وأسَّس فيها مدرسةً سَمّاها "مفتاحَ العلوم"، ثم أنشأ في عام 1398هـ مدرستَين في بلدة "مئو" نفسها، أولهما باسم "المعهد العالي للدراسات العليا" والأخرى باسم "مدرسة مِرْقاة العلوم"، وكانت الأولى (أي المعهد العالي) أوَّلَ مدرسةٍ في الهند اعتنت بالدراسات التخصصية الدقيقة في مجال التفسير والحديث والفقه، وكان يُشرف عليها الشيخُ مباشرةً، وقد نالت قبولاً عظيماً وشهرةً واسعةً في الهند وخارجها، وخرَّج منها في مدة قصيرة علماء متخصصين في تلك المجالات[4].

أشهر تلامذته الذين أخذوا عنه الحديث:

1) الشيخ ضياء الحسن النَّدْوي (ت1409هـ)[5]: هو العالِم المحدِّث المحقِّق. تلقَّى الدراسةَ في "مدرسة مِرْقاة العلوم" بمئو، ولازم الشيخَ الأعظمي. ثم درس في "دار العلوم ديوبند"، ثم في "دار العلوم لندوة العلماء" حيث تخصَّص في اللغة العربية وآدابها. ثم تعيَّن فيها أستاذاً للحديث النبوي. وكان من أحبِّ تلامذة الشيخ الأعظمي وأنجبهم لديه، وقد رافقه في رحلته إلى بيروت لأجل الإشراف على طباعة "مصنَّف عبد الرَّزَّاق"، وساعده في مراحل تصحيح هذا الكتابِ مساعدةً كبيرةً.

2) الشيخ محمد منظور النُّعْماني (1323-1417هـ)[6]: هو العالم الداعية، والمؤلِّف المكثر، وأحد مشاهير علماء الهند لوقته. تخرَّج في دار العلوم ديوبند. وقد تتلمذ على الشيخ الأعظمي مدةً في بلدة "مئو"، وقرأ عليه الحديثَ النبوي، وقد قدَّم الشيخ لكتابه "معارف الحديث" مقدمةً علميةً قيمةً رفعت قيمتَه.

3) الشيخ عبد الجبار الأعظمي (1325 - 1409هـ)[7]: هو العالِم الجليل، المحدِّث الضليع. تلقَّى العلومَ الشرعية في "مدرسة مظاهر العلوم" وغيرها من المدارس، وكان ممن لازم الشيخَ الأعظميَّ ملازمةً طويلةً، وتخرَّج عليه في الحديث النبوي. درَّس الحديثَ النبويَّ زهاء ثلاثين سنةً في مختلف

---

[3] **انظر ترجمته في:** الأعظمي، فضل الرحمن، **تاريخ الجامعة الإسلامية بدابهيل**، ص337، 342. وأنوار الحسن الشيركوتي، **حياة العثماني**. والبخاري، **أكابر علماء ديوبند**، ص104، 111.

[4] انظر: سعيد الرحمن الأعظمي، **محدِّث الهند الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمي**، ص28.

[5] انظر: محمد خير رمضان يوسف، **تتمة الأعلام للزركلي**، ج1، ص251.

[6] انظر ترجمته في: السنبهلي، عتيق الرحمن، **حياة النعماني**.

[7] انظر ترجمته في: محمد شاهد السهارنفوري، **علماء مظاهر العلوم سهارنفور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية**، ج2، ص335، 338.



Journal of Hadith Studies
Vol. 2 No. 2 (December 2017) e-ISSN: 2550-1448

المدارس الدينية في الهند، وتخرَّج على يديه صفوة من العلماء الكبار. ومن مؤلَّفاته في الحديث: "إمداد الباري في شرح جامع البخاري" و"جامع الدُّرَاري شرح جامع البخاري"، وكلاهما بالأردوية.

1.5. ثناء العلماء عليه:

وصفه الشيخ أحمد شاكر (ت1377هـ) بـ"العلامة الكبير المحقِّق الأستاذ"[8].

وقال الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة في مدحه: "العلامة المحدِّث البارع الفقيه، صاحب التعليقات البديعة والتحقيقات النادرة، العالم بالرجال والعِلَل، تحقيقاته تنطق بسُمُوّ فضله، وبسطةِ يديه في هذا العلم الشريف".

وقال الشيخ الدكتور نور الدين عِتْر: "شيخنا حبيب الرحمن الأعظمي من أمثلة العلماء النبلاء، وحَمَلة العلم، وحَمَلة الحديث النبوي، تَميَّز بهمة الشباب ونشاطهم، ووقارِ الشيوخ وحكمتهم، دأبَ على تحصيل العلم بجدٍّ وتفوُّق، ثم دأب على نشر العلم وخدمته بإتقان وتَميُّز...، وهذا إنتاجه العلمي خيرُ شاهدٍ على ذلك كله"[9].

ووصفه الشيخ محمَّد عَوَّامة بـ"شيخنا العلامة، من أفذاذ علماء عصره علماً وسعةَ اطِّلاعٍ، وتفنُّناً ومشاركةً وطولَ باعٍ، ورسوخاً وعُمْقاً ودِقَّةَ فهمٍ"[10].

1.6. وفاته:

توفي في 10 من شهر رمضان المبارك سنة 1412هـ (الموافق 16 من آذار سنة 1992م) في مسقط رأسه "مَئُو". رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأوفاه وأوفره.

2. مساهمته في الحديث النبوي:

تنقسم مساهمات الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في الحديث النبوي إلى قسمين، أولهما: التأليف في موضوعات مختلفة في هذا العلم، والثاني: التحقيق لمخطوطات كتبه. وهذا تعريفٌ مُوجَزٌ لكلٍّ ما له في هذين القسمين من آثار جليلة وأعمال قيمة.

2.1. مساهمته في الحديث النبوي عن طريق التأليف:

1 – الحاوي لرجال الطحاوي:

لقد استمرَّ التأليف في رجال كتب الحديث على مدى القرون الهجرية بكل نشاط وحيوية، فلم يَبْقَ كتابٌ من كتب الحديث المشهورة المعتبَرة إلا وقد أُلِّفَ حول رجاله كتابٌ مستقلٌّ، ما عدا "شرح معاني الآثار" للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطَّحاوي (ت321هـ)، فقيَّض اللهُ للتأليف حول رجاله الإمامَ أبا محمد بَدْر الدين العَيْنِيّ (ت855هـ)، الذي وضع كتاباً ضخماً في رجاله سَمّاه "مغاني الأخيار". ثم اقتفى أثرَه بعضُ العلماء، وألَّفوا كتباً حول رجال هذا الكتاب، ومِن أشهرهم الشيخ أبو التُّرَاب رشد الله السِّندي (ت1341هـ) ، الذي ألَّف "كشفَ الأستار عن رجال معاني الآثار".

لكن "مشكل الآثار" الذي هو تصنيفٌ آخَر للإمام الطحاوي قد بقي دون أن يُجمَع رجالُ أحاديثه، حتى سخَّر اللهُ تعالى لهذا العملِ الشيخَ الأعظمي، فألَّف كتاباً سَمّاه "الحاوي لرجال الطحاوي"، وجمع فيه رجالَ كتابَي الطحاوي: "شرح معاني الآثار" و"شرح مشكل الآثار"، وقام فيه باستقصاء رجال ذينك الكتابين بنفسه دون أن يعوِّل على مَن سبقه، وتناول فيه رواتَهما بترتيب حروف المعجم، وتكلَّم عليهم باختصارٍ شديدٍ على طريقة الحافظ ابن حجر في كتابه "تقريب التهذيب". ومن أهمّ وأبرز خصائص هذا الكتاب أنه يُظهِر لنا أهميةَ ذينك

[8] انظر: الغوري، **أعلام المحدِّثين في الهند**، ص139.

[9] من مقدمته لكتاب "**محدث الهند الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمي**" لسعيد الأعظمي الندوي، ص5، 8.

[10] انظر: مقدمة الشَّيخ محمد عوامة لتحقيق "**المصنف لابن أبي شيبة**"، ج1، ص45.



الكتابين (شرح معاني الآثار ومشكل الآثار) أنهما في الرُّتَب الأولى من الاحتجاج، ورجالهما لا يَقِلّون منْزلةً عن رجال الكتب الستة.

وقد سلك الشيخ الأعظمي في تأليف هذا الكتاب القيم المنهج الآتي:

1) قدَّم لهذا الكتاب مقدمةً قصيرةً لا تتجاوز أربعةَ أسطرٍ في أصل المخطوطة، ونصُّها بعد البسملة: "الحمدُ لله الذي خَلَق لحفظ آثار نبيِّه وُعَاةً، وأقام لنشر علومه ونقله أمناءَ ورواةً، ونصب من بين عباده إلى سُنَنه الكريمة دعاةً، فتذاكروها، وبلَّغ كلّ سلفٍ منهم إلى خلف، وتناقلوها حتَّى صانوها من الضَّياع والتَّلف، فها هي على مرِّ الدُّهور مصونةٌ، ومن غوائل الدُّثور مأمونةٌ، والصَّلاة والسَّلام على الْحَرْز المنيع، والحبيب الشَّفيع، سيدنا محمد هادي الجميع، وعلى آله وصَحْبه العُدُوْل الأخيار، حاملي السُّنَن وناقلي الآثار"[11]. وختم الشيخ هذه المقدمةَ دون أن يصرِّح فيها بشرطه أو هدفه من تأليف هذا الكتاب شأنَ معظم المؤلِّفين في كتبهم.

2) قسَّم محتوياتِ الكتاب في قسمين، وهما كما يلي:

القسم الأول: خصَّصه لتراجم الرواة الْمُسَمَّيْن، ووَزَّعهم على حروف المعجم، فكلٌّ مَن يبدأ بحرف الهمزة – مثلاً – جعلهم مع بعضهم بعضاً، دون النَّظر إلى اعتبار الحرف الثاني من الاسم والثالث وهكذا، فضلاً عن اسم الأب أو الجدِّ.

وقد أدخل أسماءَ النساء المترجَم لهن مع الرجال، ولم يميِّزهن عنهم، أو يُفردهن في بابٍ خاصٍّ بهن، فنراه يترجم لأسماء بنت زيد بن الخطَّاب بعد الأسود بن قَيْس العَبْدي وقبل أُمَيَّة بن بِسْطام العَيْشي[12]، وكذلك ترجم لأسماء بنت عُمَيْس – رضي الله عنها – بين أَوْس بن أوس وإسماعيل بن رجاء الزَّبيدي[13]، وهكذا...

وهذه أسماء بعض الرُّواة من الورقة الأولى، يجمعهم حرفُ الهمزة في أولهم لا غير: إبراهيم بن أبي داود، وإبراهيم بن بَشَّار، وأحمد بن خالد الوَهْبي، وأحمد بن أبي عِمران، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وأَصْبَغ بن الفرج[14].

والقسم الثاني: أدمج فيه المؤلِّفُ أنواعَ التراجم التالية معاً، دون تبويبٍ لهم: الكُنَى، والألقاب والأنساب والْمُبْهَمات، على النحو الآتي:

- أبو الزِّناد: عبد الله بن ذَكْوان، ثقة فقيه.
- أبو عثمان مولى المغيرة بن شعبة، مقبول.
- الأعرج: عبد الرحمن بن هُرْمُزْ تقدَّم في الأسماء.
- ابن عَجْلان: هو محمَّد المدني، صدوق.
- أبو يوسف: هو يعقوب بن إبراهيم.
- ابن أبي ليلى: هو محمد بن عبد الرحمن، صدوقٌ سيء الحفظ.
- أبو الزُّبَيْر: هو محمد بن مسلم بن تَدرُس، صدوقٌ إلا أنه يدلِّس[15].

كما أنه ترجم لِمُبْهَمات وكُنَى النساء ضِمن هذا القسم أيضاً دون تمييزهن عن غيرهن من الرجال، وهم:

أم منصور بن عبد الرحمن.

ثم للوهبي وهو أحمد بن خالد.

أم سلمة: أم المؤمنين.

ابن عباس: الصحابي المشهور.

الأسود: هو ابن يزيد.

أم حبيبة الْجَهَنِيَّة، وهكذا..[16].

ومِن هذا يظهر أنَّ المؤلِّف لم يقدِّم الأسماءَ المجرَّدة على المزيدة، ولم يجعل (اللام ألف) حرفاً مستقلاً، ولم يراعِ اسمَ الأب والجدّ، وغير ذلك.

3) اتَّبع خُطَّةً في ترجمته للرُّواة ضِمن كتابه، وسار عليها إلى آخر الكتاب، وهي كالآتي:

---

[11] الأعظمي، **الحاوي لرجال الطحاوي**، الورقة1.

[12] المرجع السابق، الورقة7.

[13] المرجع السابق، الورقة17.

[14] المرجع السابق، الورقة 1، إلى 162.

[15] المرجع السابق، الورقة 163/ب.

[16] المرجع السابق، الورقة 164/ب.



الملحظ الأول: إذا كان الراوي مترجَماً له في كتاب "تقريب التهذيب" للحافظ ابن حجر، فإنَّ المؤلِّف يُورِد كلامَ الحافظ باختصار، ولا يعلِّق عليه أو يزيد، ومن الأمثلة على ذلك:

- أَبَان بن تَغلَب، أبو سعد الكوفي، ثقةٌ تُكلِّم فيه للتشيُّع، من السابعة، مات سنة 140هـ، أخرج له الخمسة[17].
- إسحاق بن إسماعيل الطَّالقاني، أبو يعقوب، نزيل بغداد يُعرَف باليتيم، ثقةٌ تُكلِّم في سماعه من جرير وحده، من العاشرة، مات سنة 203هـ أو قبلها، أخرج له أبو داود[18].
- إبراهيم بن الحجَّاج السَّامي هو ابن زيد البصري، أبو إسحاق، ثقةٌ يَهِم قليلاً، من العاشرة، مات سنة 231هـ أو بعدها، أخرج له النَّسائي[19].

ولكن قد يزيد المؤلِّفُ على ما في "التقريب" أو يعلِّق كما في التراجم الآتية:

- قال ابن حجر: "أُمَيَّة بن مَخْشِيّ"[20]، زاد المؤلِّفُ: "مَخْشِيّ كمَهْدِيّ"[21].
- قال ابن حجر: "أحمد بن حَمَّاد: صدوق"[22]، زاد المؤلِّفُ: "قال في "الخلاصة": ثقة مأمون، مات 296هـ، وهو أخو زغبة". وزاد: "قلت: وثَّقه ابنُ معين"[23].

وغالبُ الاختصار الذي فعله المؤلِّفُ يكون لتواريخ وفيات الرُّواة.

الملحظ الثاني: إنْ كان الرواة الذين على شرطه ولم يترجمهم الحافظ ابن حجر في "التقريب"، ووجد المؤلِّفُ ترجمةً لهم في "تعجيل المنفعة" لابن حجر نفسِه فإنه يسوق كلامَه في هذا الراوي بتمامه[24].

الملحظ الثالث: إن لم تكن للراوي ترجمةٌ في "تقريب التهذيب" أو "تعجيل المنفعة" فإنَّ المؤلِّف يبحث عن ترجمته في كتب التواريخ والتراجم؛ كتواريخ ابن مَعِين والبخاري، و"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، و"تاريخ بغداد"، و"تاريخ دمشق"، وتاريخ ابن الجوزي، و"تاريخ الإسلام" للذهبي، كما يعتمد أيضاً على "الثِّقات" لابن حِبَّان، و"الأنساب" للسَّمْعاني. ويعمل جاهداً في كلِّ ذلك على استحضار وكتابة ما قيل عن الراوي، عمن روى، ومَن روى عنه، وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، وغير ذلك.

وغالبُ هذه التراجم تكون أطولَ من التراجم التي يأخذها المؤلِّفُ من "التقريب"، ويصوغها بنفسه، وأسلوبه فيها يختلف عن أسلوب الحافظ ابن حجر في عرض الترجمة[25].

الملحظ الرابع: إذا كان الراوي مشهوراً بكنيته، فإن المؤلِّف يدوِّن اسمَه وكنيته، ثم يقول: "يأتي في الكنى"، كالأمثلة الآتية:

- إبراهيم بن أبي زكريا، أبو إسحاق الضَّرِيْر، قال: يأتي في الكنى، انظر: رقم (24).
- البَرَاء بن نَوْفَل، أبو هنيدة يأتي في الكنى، انظر: رقم (306).
- ثُمَامة بن شُفَيّ، هو أبو علي الْهَمْدَاني، يأتي في الكنى، انظر: رقم (404).

4) استخدم عِدَّةَ رموزٍ في هذا الكتاب، وهي:

- "أخرج له الخمسة": يقصد بذلك أنَّ مسلماً وأبا داود والتِّرمِذي والنَّسائي وابن ماجه أخرجوا له جميعاً.
- "أخرج له خ م وغيرهما"، أو "أخرج له فلان وغيره": يقولهما إذا كان الراوي قد أخرج له الشَّيخان البخاري ومسلم، وشاركهما في الرواية عنه أحدُ أصحاب السُّنن الأربعة.
- (ع) يعني به: "معاني الآثار"، و(ش) و(مش) يعني بهما: "مشكلَ الآثار": اصطلح المؤلِّفُ هذه الحروفَ على وضع

[17] المرجع السابق، الورقة 183.
[18] المرجع السابق، الورقة 187.
[19] المرجع السابق، الورقة 189.
[20] انظر: ابن حجر، **التقريب**، ص154.
[21] انظر: الأعظمي، **الحاوي لرجال الطحاوي**، الورقة 135.
[22] انظر: ابن حجر، **التقريب**، ص116.
[23] انظر: الأعظمي، **الحاوي لرجال الطحاوي**، الورقة 160.
[24] انظر: على سبيل المثال: الأعظمي، **الحاوي لرجال الطحاوي**، الورقة 309، 389، 429.
[25] انظر على سبيل المثال تراجم: أحمد بن عبد الله البرقي، وأحمد بن عبد المؤمن المروزي، وأحمد بن أصرم.

رقم الصفحة التي ورد فيها اسمُ هذا الراوي في كتاب "شرح معاني الآثار" وكتاب "مشكل الآثار" أو كليهما.

- "تَأمَّلْ": وقد يرمز المؤلِّفُ بهذه الكلمةِ في هامش بعض تراجم الرُّواة الذين شَكَّ فيهم، أو في ترجمتهم، وهم بحاجة إلى مزيد بحثٍ وتنقيب وإمعان[26].

كما أنه استخدم بعضَ رموز الحافظ ابن حجر في كتابه "تقريب التهذيب"، وهي معروفةٌ فلا داعي لذكرها هنا.

5) ذَكَر تحقيقاتٍ بارعةً، وتنبيهاتٍ قيمةً، في رواة لم يُسبق لاستقراء أحاديثهم عند الطحاوي، ويذكر كيف أخرجَ لهذا الراوي، أفي الأصول أم في المتابعات، أمنفرداً أم مقروناً براوٍ آخر، وهذا يدلُّ على غزير علم المؤلِّفِ، ودقَّة عمله، وباعِه الطويل في التحقيق وخاصّة في تراجم الرجال. وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

- "أحمد بن الحسن بن قاسم المعروف برسول نفسه...، الطحاوي لم يخرج له كثير شيء، إنَّما هي سِتَّة أحاديث جُلُّها في المتابعات"[27].
- غَسَّان بن عبيد الموصلي، ونقل المؤلِّفُ عن كثير من الأئمة تضعيفه، ثم قال: وليس له في "المعاني" و"المشكل" إلا حديثاً واحداً، وهو ليس مما ينفرد به[28].
- فَضَالة بن المفضَّل بن فضالة، ساقَ المؤلِّفُ أقوالَ مَن ضعَّفه ثم قال: "إنَّما أخرج له الطحاوي في المتابعات، وليس له سوى موضع واحد في (المشكل)" [29].

6) اكتشف تصحيفاتٍ وأوهاماً كثيرةً في أسماء الرجال، وأمثلة ذلك كثيرة منها:

- أحمد بن عبد الرحمن شيخ الطحاوي، هو ابن وهب بن مسلم المصري... قلت: "قد عَيَّنْتُه من عند نفسي بأنه ابن وهب، ثمَّ رأيتُ الطَّحاويَّ قد صرَّح به في مكان آخر"[30].
- أحمد بن خلف شيخ الطحاوي، عندي هو من أغلاط النُّسَّاخ، والصحيح: حدَّثنا أحمدُ عن خلفٍ، وأحمد هذا هو ابن أبي عمران، وخلف هو ابن هشام، وقد روى الطحاوي عنه هكذا في عِدَّة مواضع[31].
- علي بن مُرَّة، لعلَّ الصواب: عمرو بن مُرَّة هو الْجَمَلِيّ، كنتُ كتبت هذا ظناً مني، ثم راجعت "مُسنَد الطَّيالِسي" فوجدتُ فيه هكذا، فالحمدُ لله حمداً كثيراً[32].

وهذا أبرَزُ سمات منهج الشيخ الأعظمي في تأليف هذا الكتاب.

وما زال هذا الكتاب القيِّم النفيس مخطوطاً ولم يُطبَع بعد، مع ذلك كلُّ مَن اطَّلع عليه لم يتمالك نفسه إلا بالثناء العاطر عليه، ومنهم أستاذنا الشيخ الدكتور نور الدين عِتْر، الذي تَمّ بإشرافه تحقيقُ هذا الكتاب على أيدي نخبةٍ من الطلاب في فرع جامعة أُمِّ دُرْمان بدمشق، لنيل درجة الماجستير في الحديث النبوي، ومما قال الشيخ في ثنائه على هذا الكتاب: "وفي كتبه[33] التي ألَّفها تجد الْجِدَّةَ ظاهرة واضحة في عمله، ولا أدَلَّ على ذلك من كتابه (الحاوي في رجال الطحاوي)، جمع فيه رجالَ الطحاوي الذين وردوا في أسانيد الإمام الطحاوي في كتابَيْه: (شرح معاني الآثار) و(شرح مشكل الآثار)، وهو عملٌ جليلٌ...، تَميَّز بأنه جمع رجالَ هذين المصدرَين العظيمين، وهو عملٌ لم يُسبَق إليه فيما نعلم"[34].

2 – نصرة الحديث في الرَّدّ على منكري الحديث:

ألَّفه الشيخ الأعظمي بالأردية ردّاً على أحد منكري السُّنة، الذي كتب رسالةً باسم "لماذا أنكرتُ الحديث؟" دون أن

---

[26] انظر للأمثلة على ذلك: الأعظمي، **الحاوي لرجال الطحاوي**، الورقة 21 رقم (119) إسماعيل بن حكيم. والورقة 34 رقم (197) أحمد بن يوسف.

[27] الأعظمي، **الحاوي لرجال الطحاوي**، الورقة 23.

[28] المرجع السابق، الورقة 402.

[29] المرجع السابق، الورقة 405.

[30] المرجع السابق، الورقة 5.

[31] المرجع السابق، الورقة 14.

[32] المرج السابق، الورقة 276.

[33] يعني كتبَ الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

[34] عِتْر في مقدمته لكتاب "**محدث الهند الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمي**، لسعيد الرحمن الأعظمي، ص6.

يُفصِح اسمَه، بل تقنَّع بلقب "حقّ گو" (أي: قائل الحقّ)، فرَدَّ عليه الشيخ من خلال هذا الكتاب، وجمع فيه الكثيرَ الطيّب من أخبار كتابة الحديث في عهد النبي ﷺ فمن بعده، ومن الشواهد الدالة على ذاكرة الصحابة فمن بعدهم، وسيلان أذهانهم وجودة قرائحهم. وبعد ذلك أتبع الشيخُ بالرَّدّ التفصيلي على أقوال خصمه وتفنيد أدلته، إلى أنْ أزال سائرَ ما أثاره من شبهات حول السنة بدلائل قويةٍ وحُجَجٍ دامغةٍ من الكتاب والسنة.

وقد ترجمه إلى العربية سبطُه الدكتور مسعود الأعظمي، وطُبع بمقدمة الشيخ محمد عَوَّامة في دار رحاب طيبة بالمدينة المنوَّرة.

3 – حَجَّة الوَدَاع:

يَضُمّ هذا الكتاب شرحاً منقَّحاً ومفصَّلاً لحديث جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ في حجة الوداع[35]، كما يَضُمّ أيضاً شرحاً مختصراً لعُمُراته عليه الصَّلاة والسَّلام، وكذلك شمل هذا الكتابُ معظمَ الأحكام الفقهية للحَجّ والعمرة بكلامٍ واضحٍ سَلِسٍ، وأسلوبٍ علميٍّ رصينٍ. طُبع في دار الأرقم ببيروت، عام 1999م.

4 – الإتحافات السَّنِيَّة بذكر محدِّثي الحنفية[36]:

هذا أوَّلُ كتابٍ من نوعه وفريدٌ في بابه، وقد ترجم فيه الشيخ الأعظمي للمحدِّثين الأحناف من مختلف الأمصار والبلدان على مرّ القرون والأعصار، ولكنه ما زال مخطوطاً.

5 – الألباني شُذوذه وأخطاؤه:

جمع الشيخ الأعظمي في هذا الكتاب عدداً كبيراً من شذوذ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت1420ه) وأخطائه وتَجاوُزاته وادّعاءاته وانحرافاته عن جادَّة الصواب، ومخالفاته للأئمة المحدِّثين والفقهاء في كثير من المسائل، وتَطاوُلاتِه عليهم. والكثيرُ منها تَخُصّ الحديثَ ورجالَه وعلومَه، لذلك تراءى للباحث أن يذكره هنا ضمن مؤلَّفات الشيخ الأعظمي في الحديث في هذا المطلب.

طُبع هذا الكتاب لأوّل مرّةٍ باسم مستعار "أرشد السلفي"، ثم طبعته دار العروبة بالكويت، عام 1404ه (1984م)، باسم المؤلِّف الأصل الذي هو الشيخ الأعظمي.

6 – تصحيح أغلاط الكِتابَين: مَعاني الآثار ومُشكِل الآثار:

ذكره الشيخ الأعظمي في كتابه "الحاوي لرجال الطحاوي" في ترجمة عبد الله بن وقَّاص، وقال: "ههنا إسقاطٌ بيّنتُه في (أغلاط الكتابين)[37]"، وقال ذلك أيضاً في تراجم أخرى، ما يدلّ على أنَّ الشَّيخ عانى من أغلاط الكتابين، فألَّف في ذلك هذا الكتابَ الذي لم ير نورَ الطباعة بعد.

7 – شيوخ الطَّحاوي:

قال الشيخ الأعظمي في كتابه "الحاوي لرجال الطحاوي": "ونذكر شيوخَه وأحواله في العلم في كتابنا (شيوخ الطحاوي)"[38]، وقال ذلك أيضاً في غير ما موضع من الكتاب المذكور، الأمرُ الذي يَدُلّ على أنه ألَّف كتاباً مستقلاً في ذلك بالاسم المشار إليه، ولكني لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً.

8 – تعديل رجال البخاري:

ألَّفه الشَّيخ الأعظمي بالأردية ردّاً على أحد علماء الشيعة الرافضة، الذي طعن في جميع الصحابة والتابعين وأتباعهم ﷺ، وكذلك في أئمة المحدِّثين الذين روى عنهم الإمام البخاري. وقد اعتنى بنشر هذا الكتابِ الدكتور مسعود الأعظمي.

---

[35] الذي أخرجه مسلمٌ في **صحيحه**، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، ص513، 514، برقم1218.

[36] انظر: سعيد الرحمن الأعظمي، **حياة العلامة الأعظمي**، ص69، والغوري، **أعلام المحدثين**، ص151.

[37] حبيب الرحمن الأعظمي، **الحاوي لرجال الطحاوي**، الورقة263.

[38] المرجع السابق، الورقة208.

9 – تحقيق أهل الحديث:

لم يعثر عليه الباحث مطبوعاً، وقد ذكره الدكتور سعيد الرحمن الأعظمي في سيرة الشيخ[39]، ولعلَّه ألَّفه في تعريف جماعة "أهل الحديث" المشهورة في القارة الهندية بدعوتها إلى نبذ التقليد للمذاهب الفقهية المتبوعة، والتمسُّكِ بالقرآن والحديث وحدهما، وكانت للشيخ ردود علمية قوية على المنتمين إلى هذه الجماعة.

هذه أبرَ زُ كتب الشيخ الأعظمي التي ألَّفها في موضوعات دقيقة في الحديث النبوي وقضاياه.

2.2. مساهمته في الحديث النبوي عن طريق التحقيق لمخطوطات كتب الحديث ورجاله وعلومه:

كان الشيخ الأعظمي من أوائل القِلَّة القليلة من علماء الحديث في منتصف القرن الرابع عشر الهجري، الذين خاضوا هذا المجال، ووُفِّقُوا لتحقيق العديد من نوادر المخطوطات فيه.

وقد اعترف بعُلُوّ كعبه وسُمُوِّ مكانته في هذا المجال، عددٌ كبيرٌ من أكابر علماء العالَم الإسلامي، قال الشيخ عبد الرحمن المعلِّمي اليماني (ت1386هـ): "قد أطلعني الأخ العالِم المحدِّث مولانا حبيب الرحمن الأعظمي على قطعة مطبوعة من (مُسنَد الْحُمَيدي) تشتمل على ثمان وثمانين صفحةً، وهو الذي تولَّى جَمْعَ ما تيسَّر له من نُسَخ الكتاب وتحقيقه والتعليقِ عليه. وقد تصفحّتُ تلك القطعةَ في وقتٍ ضيّق وشُغْلٍ مُطبِّق؛ فوجدتُ مولانا حبيب الرحمن قد أدَّى الواجبَ في تحقيق الكتاب والتعليق عليه بما لا بُدَّ منه، تعليقاتٌ تُنبئ عن وفرة علمٍ، وجودةِ فهمٍ، ودِقَّةِ نظرٍ، وحُسْنِ اختيارٍ، أحسن اللهُ جزاءه، وأجزل ثوابَه"[40].

وقال الشيخ عبد الله بن الصِّدِّيق الغُمَاري (ت1413هـ): "صديقنا الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، حقَّق كتباً حديثيةً تحقيقاً يدلّ على معرفته بعلم الحديث"[41].

وقال الشيخ الدكتور نور الدين عِتْر: " إنَّ الشيخ المحدِّث الكبير حبيب الرحمن الأعظمي لحقيقٌ أن يُكتَب عنه سِجِّلٌ كبيرٌ حافلٌ...، وهذا إنتاجُه العلمي خيرُ شاهدٍ على ذلك كله"[42].

أمّا منهج الشيخ الأعظمي في معظم ما قام به من التحقيق لمخطوطات كتب الحديث؛ فهو لا يَخرُج عن مُلاحَقة نُسَخ الكتاب وأصوله المخطوطة، وتوثيق نصوصها، وترقيمها، وتخريجِ الأحاديث قَدْر الطَّاقة، وحلِّ بعض الألفاظ، وعملِ الفهارس اللاَّئقة، مع ترك إثقال حاشية الكتاب بتعليقات مطوَّلة، وكلُّ مَن يُمعِن النظرَ في عمل الشيخ في التحقيق يتبيَّن له ذلك جلياً.

وهذه تلك المخطوطات التي قام الشيخ بتحقيقها، يقتصر الباحث على تعريف وجيز بها[43] فيما يلي.

<u>أولاً: تحقيقه لكتب الرواية:</u>

1 – كتاب الزُّهْد والرَّقائق: للإمام عبد الله بن الْمُبارك بن واضح، أبي عبد الرحمن الْمَرْوَزِي الحنظلي (ت181هـ).

يُعتبَر هذا الكتاب من أهمّ وأقدم وأروع الكتب التي أُلِّفت في الأحاديث والآثار الواردة في الزهد والرقائق. ولم تكن له النسخة الخطية إلا في مكتبات معدودة في العالم، فقد نشره الشيخ الأعظمي بعد تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه ومقابلته مع النُّسَخ المختلفة، وكتب في بدايته مقدمةً علميةً جامعةً، وترجم للمصنِّف ترجمةً جيدةً تحدَّث فيها عن آثاره العلمية، وكذلك ترجم لرواة هذا الكتب عنه، وبيَّن في الحواشي والتعليقات الاختلافَ في النُّسَخ، وتكلَّم عن رجال الأسانيد جرحاً وتعديلاً، وشرح الكلماتِ الغربية. وجعل في نهاية الكتاب ملحقاً ذكر فيه زياداتِ النُّسَخ الأخرى. طُبع هذا الكتاب بتحقيقه في "مطبعة علمي" بماليكاؤن في الهند، عام

[39] انظر: سعيد الرحمن الأعظمي، **محدث الهند الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمي**، ص:70.

[40] عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، في مقدمته لـ **"مسند الحميدي"**، ص24.

[41] عبد الله بن الصِّدِّيق الغماري، **سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق**، ص52.

[42] نور الدين عتر في مقدمته لكتاب "**محدث الهند الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمي**" للندوي، ص5، 8.

[43] ومعظم تعريفات تلك الكتب مقتبسةٌ من "مصادر الحديث ومراجعه: دراسة وتعريف" للمؤلِّف.



1385هـ (1965م)، ثم طبعته دار الكتب العلمية في بيروت عام 1386هـ، وهو يقع في مجلّد.

2 – مُصنَّف عبد الرَّزّاق: للإمام أبي بَكْر عبد الرَّزَّاق بن هَمَّام الْحِمْيَري الصَّنْعَاني (ت211هـ): كان هذا الكتاب مرجعاً عظيماً لأئمة الحديث، وله أهمية كبيرة ومكانة عظيمة بين كتب السنة وأصول الدين، لمكانة مؤلِّفه وعُلُوّ إسناده، فالكتاب غنيٌّ بالأسانيد العالية من الثُّلاثيات، مما له أهمية كبيرة عند أهل الحديث، كما أنه من أعظم مصادر فقه السَّلَف، فقد اشتمل على عدد كبير جداً من الآثار الموقوفة وفتاوى الصحابة والتابعين[44].

وكان هذا الكتاب مع قيمته العلمية الكبيرة هذه، فقد ظلَّ متوارياً عن الأنظار مُدَداً طويلةً، إلى قام المجلس العلمي بداهيل في غجرات بإحراز نُسَخ مخطوطات هذا الكتاب من مكتبات مختلفة في العالَم، وكلَّف الشيخَ الأعظمي بتحقيقه، فقام بذلك مقابلاً تلك النُّسَخ بعضها البعض، ثم اعتنى بتخريج أحاديثها، ونقلِ الأحكام عن بعض الحفاظ، والتعليقِ على بعض المواضع المغلَقة والمختلَف فيها التي يُثار عليها الإشكال، وكلُّ ذلك بدقة متناهية وعناية بالغة. ثم كتب لهذا الكتاب مقدمةً ضافيةً تتضمَّن دراسةً تفصيليةً عن الكتاب ومخطوطاته، والمجهودات التي بذلها في سبيل إخراجه محقّقاً.

طُبع هذا الكتاب في المكتب الإسلامي ببيروت عام 1390هـ (1970م)، في أحد عشر مجلّداً، ونال قبولاً واسعاً ورواجاً كبيراً بين أوساط العلماء والمحدِّثين في كل مكان.

3 – مُسنَد الْحُمَيْدِيُّ: للإمام الْحُمَيْدي، أبي بكر عبد الله بن الزُّبَير المكي (ت219هـ): كان هذا الكتاب مغموراً مطموراً بين كثير كتب الحديث ودواوين السنة، إلى أنْ قام الشيخ الأعظمي بالبحث عن مخطوطاته، وأولُ ما عثر على مخطوطة نادرة منه كانت موجودةً في مكتبة "دار العلوم ديوبند"، والتي كانت حافزةً له على بحث مزيد من النُّسَخ المخطوطة لهذا المسند، حتى ظفر بمخطوطة أخرى له في "المكتبة السعيدية" بحيدرآباد، فقام بمقابلة بعضها البعض، مع تصحيحها والتعليق عليها، إلى أنْ وفّق بإخراج هذا المسند في حلة جميلة من الطباعة العصرية، وكتب له مقدمةً علميةً مفيدةً تحدَّث فيها عن عمله في خدمة هذا الكتاب. طُبع هذا الكتاب في حيدرآباد (الدَّكَنْ) عام 1383هـ (1952م)، في مجلَّدين.

4 – سُنَن سعيد بن منصور: للإمام أبي عثمان سعيد بن منصور الخراساني الجوزجاني (ت227هـ): هذا الكتاب أحد أقدَمُ كتب الحديث الذي ظهر في حيِّز الوجود قبل ظهور الصحيحَين والسُّنَن، وكما أنه يُعَدّ من أجلّ ما صُنِّف في الأحكام في ذلك الزمان، ولكنه مثل الكثير من الكتب كان منطوياً مغموراً لا يُوجَد له عينٌ ولا أثرٌ، ثم عثر بصدفة الدكتور محمد حميد الله الحيدرآبادي (ت1424هـ) على المجلّد الثالث منه في "مكتبة محمد باشا كوبريلي" بإستنبول، فأرسله إلى الشيخ الأعظمي ليقوم بتحقيقه والتعليق عليه مقابلاً مع نُسَخ أخرى له اكتشفها أيضاً الدكتور حميد الله في بعض المكتبات الأخرى في تركيا. فقام الشيخ بخدمته وإخراجه على طريقته المعروفة في تحقيق الكتب. طُبع هذا الكتاب في مجلَّدين في "مطبعة علمي" بماليكاؤن في الهند بالاشتراك مع المجلس العلمي بكراتشي، عام 1387هـ (1967م). ثم طبعته الدار السلفية ببمبائي في الهند عام 1403هـ. ثم طبعته دار الكتب العلمية ببيروت في عام 1405هـ.

5 – مُصنَّف ابن أبي شَيْبَة: للإمام ابن أبي شَيْبَة، أبي بَكْر عبد الله بن محمد الكوفي (ت235هـ): يُعَدّ هذا الكتاب أصلاً من الأصول التي يرجع إليها في معرفة الأحاديث والآثار؛ لسعة ما يحتوي على مثلها، ولكنه مع قيمته العلمية الكبيرة، وكثرةِ احتياج العلماء إليه، ظلَّت نُسَخُه الخطية متواريةً عن الأنظار في

[44] انظر: محمد أكرم ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، ص370.

مكتبات مختلفة في العالَم الإسلامي، فرغب إلى الشيخ الأعظمي الشيخُ محمد عاشق إلهي الميرتي (ت1422هـ) في تحقيق هذا الكتاب والتعليقِ عليه على نحو ما قام به الشيخ في "مصنَّف الإمام عبد الرَّزّاق" من قبل، فلَبَّى الشيخُ رغبتَه مع كِبَر سِنّه وضعفه، وأنجز عملَه في التحقيق، ولكن للأسف ...لم يكن مقدَّراً لهذا الكتاب أن يرى النورَ كاملاً، حيث إنَّ الأجل وافى الشيخَ فحال دون ذلك، فقد صدرت بتحقيقه أربع مجلَّدات من "المكتبة الإمدادية" بمكة المكرمة بين عامين 1403هـ و1404هـ. ثم أتمَّ الشيخُ محمد عوَّامة العملَ من جديد، وطَبَعه في (26) مجلَّداً في دار اليُسْر ودار المنهاج بجدة، عام 1427هـ (2006م). وقد وصل الشيخ الأعظمي في تحقيق هذا الكتاب إلى رقم (33545) من تحقيق الشيخ محمد عوامة.

6 – **مُسنَد إسحاق بن راهُوْيَهْ:** للإمام إسحاق بن راهُوْيَه، إبراهيم بن مَخْلَد الْحَنْظَلي الْمَرْوَزي (ت238هـ): لم يصلنا من هذا الْمُسنَد إلا الجزءُ الرابع، والذي كان محفوظاً في دار الكتب المصرية. وقد ذُكر في كتاب "الألباني شذوذه وأخطاؤه" أنَّ الشيخ الأعظمي حقَّق هذا المسندَ، وأنه يقع في مجلَّدين كبيرين ، ولكني لم أجده مطبوعاً[45].

7 –**كشف الأستار عن زوائد البَزَّار:** للإمام نور الدين الهيثمي، أبي الحسن، علي بن أبي بكر (ت807هـ): صنَّف الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البَزَّار (ت292هـ) مُسنَداً كبيراً سَمّاه "البحرَ الزَّخّار" – الذي يُعرَف أيضاً بـ"مُسنَد البَزَّار" نسبةً إليه –. ورتَّبه وفق أسانيد الصحابة ﷺ، وليس على أسماءهم ترتيباً معجمياً، ثم جاء الحافظ نور الدين الهيثمي وتناول هذا الكتابَ، وجمع زوائدَه على الكتب الستة في كتاب سَمَّاه "كشف الأستار عن زوائد البَزَّار"، ورتَّبه على أبواب الفقه.

وكان هذا الكتاب (أي كشف الأستار) بحاجة شديدة إلى إخراجه بتحقيق مُتقَن، وقد أدرك أهميةَ العمل في ذلك الشيخُ الأعظمي، فبحث عن مخطوطات هذا الكتاب، واعتنى بتحقيقه عنايةً كبيرةً، إلا أنه لم يصرف همتَه في تخريج أحاديثه، بل اكتفى بنقل كلام الهيثمي في "مجمع الزوائد".

طُبع هذا الكتاب في مؤسسة الرسالة ببيروت عام 1399هـ (1979م).

8 – **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية:** للحافظ ابن حجر، أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي العسقلاني (ت852هـ): استعرض فيه المصنِّفُ أحاديثَ ثمانية مسانيد كاملة، وهي: مسانيدُ سليمان بن أبي داود الطَّيالِسي البَصْري (ت204هـ)، وعبد الله بن الزُّبَير الْحُمَيْدي الْمَكِّي (ت219هـ)، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل البصري (ت228هـ)، وابن أبي شَيْبَة الكوفي (ت235هـ)، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني (ت243هـ)، وأحمد بن مَنِيع البغدادي (ت244هـ)، وعبد بن حُمَيد بن نصر الكَشِّي (ت249هـ)، والحارث بن أبي أسامة البغدادي (ت282هـ).

كما أنّه تتبَّع في هذا الكتاب ما فات الإمامَ نور الدين الهيثميَّ في "مجمع الزوائد" من "مسند أبي يعلى الكبير"، – لكون الهيثمي اقتصر على المسند الصغير –، ومن "مسند إسحاق بن راهُوْيَه" – من نصفه الذي وقف عليه الحافظ ابن حجر–. فاستخرج من كل تلك المسانيد الأحاديثَ الزوائدَ فيها على ما في الكتب الستة ومُسنَد أحمد، ثم رتَّب تلك الأحاديثَ على أبواب الفقه، خلافاً لترتيب المسانيد المستمدَّة منها.

وقد قام الشيخ بتحقيق هذا الكتاب القيم، وكتب في مستهله مقدمةً علميةً نافعةً، تحدَّث فيها عن كتب الزوائد وأهميتها، ثم عرَّف هذا الكتاب تعريفاً جامعاً، ثم ترجم للحافظ ابن حجر، ثم تكلَّم عن مخطوطات هذا الكتاب، لكنه لم يهتمّ كثيراً بالحكم على أسانيد أحاديث هذا الكتاب، فقد اعتمد في ذلك على الحفاظ الذين اشتغلوا بالزوائد وهم: نور الدين الهيثمي

[45] انظر: حبيب الرحمن الأعظمي، **الألباني شذوذه وأخطاؤه**، ص7.



(ت807هـ)، وشهاب الدين البوصيري (ت840هـ)، وابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، أو فيما لم يكن لهؤلاء قولٌ فإنه ينبِّه على كون الإسناد متصلاً أو غير متصلٍ، وربما بيَّن حالَ بعض الرجال كما صرَّح عن ذلك في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب[46].

طبعت هذا الكتابَ وزارةُ الأوقاف والشؤون الدينية في الكويت عام 1390هـ. ثم دار المعرفة ببيروت عام 1414هـ[47].

9 – **مختصر الترغيب والترهيب:** لابن حجر العسقلاني: اختصر فيه الحافظ ابن حجر كتابَ الحافظ الْمُنْذري أبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت656هـ) في قدر رُبُع الأصل، وانتقى منه ما هو أقوى إسناداً وأصَحّ متناً. وقد حقَّقه الشيخ الأعظمي تحقيقاً مُتقَناً، وطُبع لأول مرة في ماليكاؤن بالهند عام 1380هـ. ثم طبعته مكتبة الغزالي بدمشق عام 1401هـ (1982م).

10 – **تلخيص خواتم جامع الأصول في بيان الأسماء والكُنَى والأبناء والألقاب والأنساب الواردة في الكتب السِّتّة:** للفتَّني، محمد طاهر بن علي الصِّدِّيقي (ت910هـ).

إنَّ كتاب "جامع الأصول في أحاديث الرسول" للإمام ابن الأثير أبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت606هـ) من الكتب القيمة في الحديث النبوي، التي جمعت في طَيَّاتها عدداً كبيراً من الأحاديث والآثار. وقد وزَّع محتوياتِ المجلَّد الأول لهذا الكتاب في ثلاثة أقسامٍ سَمَّاها "الأركان"، فقد صدرت لهذا الكتاب طبعتان عن مصر بعناية الشيخ محمد حامد الفقي (ت1378هـ) عام 1370هـ (1950م) في اثني عشر مجلَّداً، وعن دمشق بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤط (1425هـ) عام 1389هـ (1969م) في إحدى عشر مجلَّداً.

إلاَّ أنَّ كلتا الطبعتين ناقصتان، إذا اقتصرتا على الرُّكْنَين الأَوَّلَين من الكتاب وهما: الركن الأول في المقدِّمات، والركن الثاني في المقاصد، وخلتا من الركن الثالث الذي هو "ركن الخواتيم"، الذي يُعتبَر من أهمّ مباحث الكتاب عند المتخصِّصين في علم الحديث النبوي، لِما يحتوي على مباحث مفيدة تَخُصُّ علومَ الرجال من الأسماء والكُنى والأبناء والألقاب والأنساب، لذلك لَخَّص الشيخ محمد طاهر الفتَّني هذا الركنَ في كتاب مستقلّ، فكَثُر نَسْخُه، ثم انتشرت نُسَخُه الخطية في مكتبات الهند المختلفة، لكنها بقيت حبيسةً لمدة نحو أربعة قرون دون أن تر نورَ الطباعة، فعثر عليها الشيخ الأعظمي وأخرجها إلى ساحة العلم والمعرفة بعد تحقيقها وتصحيحها له والتعليق عليها، فأنجز كلَّ ذلك بشيء كثير من الدقة والعناية، وقال عن أهمية هذا الكتاب في مقدمته له: "فيه من الفوائد الهامَّة ما لا يستغني عنه محدِّثٌ ولا معلِّمٌ ولا متعلِّمٌ"[48].

طُبع هذا الكتاب في "مطبعة علمي" بماليغاون في الهند.

ثانياً: تحقيقه لكتب الرجال:

11 – **أسماء الثقات (وهو يُعرَف أيضاً بـ"تاريخ أسماء الثِّقات مِمَّن نُقِلَ عَنْهم العِلْمُ":** للحافظ ابن شاهِيْن، أبي حفص، عمر بن أحمد البغدادي (ت385هـ): ذكر المؤلِّفُ في هذا الكتاب عدداً من الرواة الثقات، لكنه أدرج فيه الكثيرَ من أسماء الضعفاء أيضاً، ووَثَّق بعضَهم. ومن مزايا هذا الكتاب من بين كتب الثقات أنَّ مصنِّفه يختصر الكلامَ في الرواة بذكر اسم الراوي الثقة، ثم يذكر بعده ما قِيل فيه من عبارات التوثيق والتعديل. وقد حقَّق الشيخ هذا الكتاب وعلَّق عليه تعليقاتٍ مفيدةً، لكنه لم يُطبَع بعد.

[46] انظر: حبيب الرحمن الأعظمي، مقدمة تحقيقه لـ"**المطالب العالية في زوائد الثمانية**، ج**1**، ص: ن.

[47] انظر: الأعظمي، **الألباني شذوذه وأخطاؤه**، ص6، وسعيد الرحمن الأعظمي، **محدث الهند الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمي**، ص48.

[48] حبيب الرحمن الأعظمي في مقدمة تحقيقه لكتاب "**تلخيص خواتم جامع الأصول في بيان الأسماء والكُنَى والأبناء والألقاب والأنساب الواردة في الكتب السِّتّة جامع الأصول في أحاديث الرسول**" لجمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الفتني الهندي، ص: ب، ج.

ثالثاً: تصحيحه للكتب في علوم الحديث:

12 - فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: للحافظ السَّخَاوي، أبي الخير، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن المصري (ت902هـ): إنَّ "ألفيّة الحديث" للحافظ زَيْن الدين عبد الرحيم العراقي أحدُ أشهر وأفضل المتون المنظومة في علوم الحديث، وقد تناولها الكثيرُ من علماء الحديث بالشرح، ومنهم الحافظ محمد السَّخاوي، الذي شرح تلك الألفيةَ شرحاً مبسَّطاً سَمَّاه "فتحَ المغيث"، الذي يُعتبَر أطولَ شروحِها وأوفاها للغرض. لكن صعوبة أسلوب السَّخاوي في كثير من الأحيان، والبَتْرَ في بعض النقول وعدمَ إتمامها، وكذلك سَرْدَ أقوال المتقدِّمين من غير ترجيحٍ في كثير من الحالات، وغيرَ ذلك من الأمور التي تشوِّش على قارئ هذا الكتاب، وتدعه متحيّراً أثناء الاستفادة منه، الأمرُ الذي بعث الشيخَ الأعظميَّ على تناول هذا الكتاب بتصحيحه وتحقيقه، لكنه للأسف لم يستمرّ في هذا العمل لظروف صحية، فقد قام بتصحيح الجزء الأول منه فقط، الذي يحتوي على تعليقاتٍ وتصويبات مُقتضَبة ونافعة، وترك كثيراً مما يحتاج إلى تعليق وتصويب. وقد صدر هذا الجزء عن "مطبعة الأعظمي" بأعظم كره في الهند، ثم في المكتبة العلمية بالمدينة المنوَّرة.

13- مَجمَعُ بِحار الأنوار في غرائب التَّنْزيل ولطائف الأخبار: للفَتَّني، محمد طاهر بن علي الصِّدِّيقي (ت910هـ):

هذا الكتاب أحسَنُ ما صنِّف في غريب الحديث النبوي وشرحِ معانيه، فقد جمع فيه المؤلِّفُ جميعَ الكلمات أو الألفاظ الغريبة التي وردت في الكتب الستّة، فجاء كشرح مختصر لها.

وقد طُبع هذا الكتاب طباعةً حجريةً لأول مرةٍ في الهند عام 1282هـ، ثم تلتها طبعات عديدة، لكنها ظلّت محدودةَ الانتشار، وقليلةَ الانتفاع بها لدى أهل العلم والطلاب المعنيين بالحديث النبوي، بسبب طباعتها الحجرية التي لا يستسيغها كلُّ دارسٍ، ولا يستفيد منها كلُّ قارئ، فكانت الحاجةُ إلى إعادة طبع هذا الكتاب مصحَّحاً ومحقَّقاً ومنقَّحاً، فنهض الشيخ الأعظمي لخدمة هذا الكتاب، وقابل نُسَخَه المخطوطة والمطبوعة مع بعضها البعض، وصحَّح الكثيرَ من الأخطاء العلمية والمطبعية، وعلَّق على الكتاب تعليقاتٍ مفيدةً، وقدَّم له مقدمةً علميةً تحدَّث فيها عن نشأة علم غريب الحديث وتطوُّره.

طُبع هذا الكتاب في "دائرة المعارف العثمانية" بحيدرآباد (الدَّكَن) في الهند، عام 1387هـ (1967م)، في خمس مجلَّدات ضخام. ثم صدرت له عدةُ طبعاتٍ مصوّرةً عنها.

خاتمة البحث:

ومن خلال هذا التطواف القصير في سيرة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، والاستعراض السريع لآثاره العلمية الجليلة في الحديث النبوي؛ توصَّل الباحث إلى نتيجة مفادها: أنّه - رحمه الله تعالى - كان محدِّثاً فقيهاً، وعالماً وبَحَّاثةً، ومحقِّقاً بارعاً، وأحد أبرز علماء الحديث النبوي لوقته، وقف نفسَه على خدمة الحديث النبوي، ولم يزل يخدمه طيلة حياته، تدريساً وتأليفاً، ودفاعاً عنه، وردّاً على منكري السنة، وتحقيقاً للعديد من المخطوطات النادرة لكتب الحديث ورجاله، والتي كان يُظَنّ فقدها، أو أنها يتعذَّر الوصول إليها إلا بمشقّة بالغة، فقد أخرجها إلى النور بعد أن كانت بين رُكام المخطوطات مُدَداً طويلةً، وذلك بغايةٍ من الإخلاص لله تعالى دون جَعْجَعَةٍ أو طَنْطَعة، أو دعاياتٍ فارغةٍ، وقد نال جميعُ أعماله العلمية من التأليف والتحقيق قبولاً عظيماً ورواجاً كبيراً في الأوساط العلمية.

فكم من حاجة إلى الاعتناء بالترجمة الموسَّعة لهذا العالم الجليل، وبالدراسة الجادَّة لجهوده المبذولة في خدمة الحديث النبوي تأليفاً وتحقيقاً، والتعريب لِما ألَّفه من الكتب باللغة الأردوية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم، وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



مصادر البحث ومراجعه:

أولاً: بالعربية

1) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي. (1427ه/2006م). المصنف. تحقيق: محمد عوامة. جدة: دار المنهاج. ط1.
2) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي. (1414). المطالب العالية في زوائد الثمانية. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: دار المعرفة. ط1.
3) الأعظمي، حبيب الرحمن الأعظمي. (1404ه/1984م). الألباني وشذوذه وأخطاؤه. الكويت: دار العروبة. ط1.
4) الأعظمي، حبيب الرحمن الأعظمي. الحاوي لرجال الطحاوي. نسخة مسودة.
5) البنوري. محمد يوسف بن محمد زكريا. (1424ه). نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور. ديوبند. معهد الأنوار. ط1.
6) الحسني، عبد الحي بن فخر الدين. (1420ه/1999م). نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر. بيروت: دار ابن حزم. ط1.
7) الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي. (1382ه). مسند الحميدي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: عالم الكتب ومكتبة المتنبي. ط1.
8) السهارنفوري، سيد محمد شاهد الحسني. (1431ه/2010م). علماء مظاهر العلوم سهارنفور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية. سهارنفور: مكتبة الشيخ التذكارية. ط1.
9) الغماري، عبد الله بن الصِّدِّيق. (1985م). سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق. مصر: دار البيان. ط1.
10) الغوري، سيد عبد الماجد. (1421ه/2000م). أعلام المحدِّثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه. دمشق: دار ابن كثير. ط1.
11) الغوري، سيد عبد الماجد. (1431ه/2010م). مصادر الحديث ومراجعه: دراسة وتعريف. دمشق. دار ابن كثير. ط1.
12) الفتني، محمد بن طاهر جمال الدين الصديقي. (د.ت). تلخيص خواتم جامع الأصول في بيان الأسماء والكُنَى والأنباء والألقاب والأنساب الواردة في الكتب السِّتَّة جامع الأصول في أحاديث الرسول. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ماليغاون: مطبعة علمي. ط1.
13) محمد خير رمضان يوسف. (1422ه/2002م). تتمة الأعلام للزركلي. بيروت: دار ابن حزم. ط2.
14) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. (1419ه/1998م). الصحيح. الرياض: دارالسلام. ط1.
15) الندوي، سعيد الرحمن الأعظمي. (1426ه/2005م). محدث الهند الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمي. دمشق: مركز علوم الحديث النبوي. ط1.

ثانياً: بالأردوية:

16) الأعظمي، فضل الرحمن. (1420ه). تاريخ الجامعة الإسلامية بداهبيل. ملتان: إدارة تأليفات أشرفية. ط1.
17) البخاري، حافظ محمد أكبر شاه. (1419ه/1999م). أكابر علماء ديوبند. كراتشي: إدارة إسلاميات. ط1.
18) السنبهلي، عتيق الرحمن. (2013م). حياة النعماني. لكنؤ: الفرقان بك دبو. ط2.
19) الشيركوهي، أنوار الحسن. (د.ت). حياة العثماني. لاهور: برنتنغ بريس.